القيم الاجتماعية في القران الكريم (سورةالاحزاب أنموذجاً)

أ.م.د رقية شاكر منصور م.م وفاء جبار اسماعيل
جامعة بغداد – كلية التربية للبنات مديرية تربية بغداد الكرخ/٢
mansorrukia@gmail.com
waffajabar1975@gmail.com

ملخص البحث:

المسلمون اليوم في ظل عصر طغيان المادة والأنانية والمصلحة الفردية، والانسياق خلف الاهواء والشهوات واهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، في أمس الحاجة الى تعزيز القيم الاجتماعية والتي ضعفت نتيجة عوامل عدة منها تعدد سبل التواصل الاجتماعي الالكتروني ، والمفاسد التي نتج عنها ، فالمطلوب منا كمسلمين مخلصين لله ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم) أن نجابه هذه المفاسد بكل قوة وحزم وحكمة وبذل كل مانملك من جهد لنشر الأخلاق وتعزيز القيم الأجتماعية الفاضلة التي تحدد طبيعة العلاقات والتعاملات المجتمعية تحت أطار تربوي من خلال التربية والتعليم في مراحله المختلفة ، لما له من أثر عظيم في تعزيز هذه القيم ، فالأخلاق والقيم هي أهم دعائم المجتمع المسلم في كل مكان وزمان فهي معايير عامة ضابطة للسلوك البشري الصحيح لما تتمتع به من قوة وأصالة وقبول لدى كافة الفئات المجتمعية ، إذ أنها أساس استقرار المجتمعات وأمانها، إنَّ الرؤيا القرآنية للمجتمع ونظامه هي رؤيا شاملة متوازنة ومتكاملة ولهذا فهو ليس مجتمعا مغلقاً بل هو مجتمع مفتوح ، لايقيم الاسلام فيه العلاقات الاجتماعية العامة على أساس التعصب العنصري أو الطائفي أو الديني المغلق ، وينطلق المجتمع الاسلامي من ذلك ان الخلق كلهم عيال الله وانهم سواء امام الله وانه لافضل لاحد على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح ، ولأنَّ الأسرة تمثل البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل اهتم الإسلام بنظام الأسرة وتنظيم العلاقات بين الرجل والمرأة وقيام هذه العلاقة على أساس من الرحمة والمودة والعطف والاحترام المتبادل وأداء كل واحد لما عليه من حقوق نحو الآخر وغض الطرف من الجانبين عن بعض نواحي النقص خاصة من الرجل ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"(سنن الترمذي،باب فضل ازواج النبي،٣٨٩٥) ، وقوانين الفطرة تقتضي تربية الناس على حياة الطهارة والشرف والعفة والفضيلة والتقوى، وإن الخروج على هذه التربية والانحراف عنها إنما هو خروج على القوانين التي خلق الله عليها الكون والسموات والأرض والكائنات ومنها الإنسان {قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى} (طه/٥٠) فإذا تجاوز

الإنسان الحدود التي وضعها الله له والقوانين التي أمره بالتزامها في الدنيا فإنه بسلوكه يظلم نفسه ويعرض نفسه لعقوبات تفرضها عليه قوانين الله الطبيعية المودعة فيه؛ لأنَّ من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه، ولذلك حرم الإسلام الزنا وكل علاقة غير شرعية وحرم الوسائل والأبواب المؤدية إليها، ولذلك فإن التربية الإسلامية القائمة على الإيمان الكامل والعقيدة الثابتة وعلى الطهر والبراءة والخوف من الله ومراقبته في السر والعلانية والعبودية المطلقة لله فإنها تخلق العفة في النفوس وتحبب حياة الشرف والفضيلة والعفة، وهذه المراقبة الدائمة هي التي تجعل الشاب المسلم في موقف القوي أمام غواية الشيطان ونداء الشهوة والله تعالى يقول: {وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} (الأعراف ٢٠٠،٢٠١) .

الكلمات المفتاحية: المسلمون ، القيم الأجتماعية ، الاخلاق.

Abstract

Today, Muslims in the era of the tyranny of money, selfishness and individual, to be deceived behind the terrors and desires and vibration values and disruption of social norms and moral, the need to strengthen the social values which have been weakened as a result of several factors, including the multiplicity of ways a social networking website, pros and cons, which has resulted in, and are required as Muslims loyal to Allah and His Messenger (peace and blessings be upon him and his family) To argue with full force and vigour, wisdom and all we have of the effort to spread the ethics and values of social utopia that determine the nature of relationships and transactions of community under the framework of the educational through education in its different stages, because of the great role in promoting these values ،Ethic and values are the most important pillars of the Muslim community everywhere and at all times they are the standards of a public officer for your human right not enjoyed by the power and originality and the acceptance of all community groups, as it is basically the stability of societies and their security, that the revelation of the loan budget to the community and is the vision of a comprehensive, balanced and integrated and that's why it's not a closed

society but is a society that is open and doesn't contribute in social relations general based on racial intolerance or sectarian or religious CSS, and relates to the Muslim community that all children of God and they are both in front of God and it's the best one on one except in piety and good deeds, Because the family represents the social environment first which arises Where the child's interest, Islam, family and education relations between men and women and this relationship on the basis of compassion and love, justice, mutual respect and performance of each and every one of the rights towards the other and to tolerate the sides from some shortcomings especially of man, therefore, says the Prophet, peace be upon him: "Wives and I am the best to my family", and at this stage sees the soil scientists of the Muslims and the likes of Ibn Sina close to the child must be removed from the vices and horny women bad, and far from obscene speech, linguistic and cussing and cursing and get back on it from the children because the origin of the discipline of the boy saved from a century of bad companions (revival of religious sciences, 3/73) . And the laws of nature require that men be brought up for purity, virtue, and piety. and transgression is against those to which Allah has created the universe, the heavens, the Earth, and the creatures, including Man., Therefore, Islam forbids adultery and all relationship is legitimate and the means and doors leading to it, so the Islamic education based on the full faith and doctrine and purity and innocence and the fear of God and watch him in secret and in public, and slavery of the absolute god they got rid of chastity in the soul and the life of evil and Virtue and mildew, this constant surveillance is that makes young Muslims in a position of power in front of Satan's temptation and appeal of the month of Allaah the exalted says:

{وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} (الأعراف ٢٠٠،٢٠١) .

Keywords: Muslims , social value , Ethic

المقدمة:

سبحان من جعل الأسباب وفتح الأبواب ووهبنا الألباب فاصبحنا بمشيئته للعلم طلاب..... أما بعد:
إنَّ القيم الاجتماعية هي الخصائص أو الصفات المرغوب فيها من الجماعة والتي حددها الشارع الحكيم مثل التسامح والكرم والأخوة والايثار... وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي واستقرار المجتمع المسلم وتوجيه سلوك الأفراد وخصوصاً الناشئة منهم وتعزيز السلوك السوي الذي يفرق بين الحلال والحرام أو الصحيح والخطأ والجيد والسئ .

فالبحث يهدف الى:-

- استعراض القيم الاجتماعية الإسلامية من خلال تفسيرسورة الأحزاب.
- الحث على تعزيز هذه القيم في نفوس الناشئة وتحصينهم ضد الفساد.
- تفعيل أثر التربية والتعليم في تطوير وتنمية القيم الاجتماعية لدى الفرد ، وتحصين المجتمع من التيارات اللاقيمية الوافدة اليه من المجتمعات غير الإسلامية.

مشكلة البحث:

إنَّ زعزعة القيم الاجتماعية ، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين والقانون،أدت إلى تدهور المجتمعات، وأصابتها بخلل قيمي مخيف، فالقيم تحمي المجتمع وتساعده على مواجهة التغيرات الطارئة من الأنانية والدونية وتزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله، كما أنَّ القيم تجعل سلوك الجماعة عملاً تبتغي به وجه الله تعالى.

وتأتي أهمية البحث:

- القيم هي التي توجه العملية التربوية وتحصن المجتمعات ، فالعلاقة بين القيم والتربية علاقة تبادلية فبدون تربية يصعب غرس القيم وتنميتها.
- القيم الاجتماعية الإسلامية هي القيم المستمدة من الديِّن الإسلامي الحنيف الذي يعد (الحسن) هو ماوافق شرع الله واستوجب الثواب في الاخرة، ويعتبر (القبيح) هو ما خالف شرع الله ويترتب عليه العقاب في الآخرة.
- المجتمع بحاجه الى التركيز على هذه القيم والاهتمام بها لانها الركائز لكل أصناف المواقف والقرارات والسلوكيات العامة والخاصة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي ب(القرآن الكريم) وتحديداً سورة الاحزاب.

المنهج المتبع في البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث ان شاء الله هو المنهج التحليلي الذي يهدف الى استعراض ايات سورة الاحزاب وتحليلها واستعراض الايات التي تتضمن القيم الاجتماعية.

أقتضت الحاجة أن يتكون البحث الحالي من مقدمة وخاتمة يتخللها مبحثين المبحث الاول يتناول سورة الأحزاب بالتحليل وسبب النزول والظروف الاجتماعية التي مر بها المسلمون أثناء نزولها المبارك ، أما المبحث الثاني فيتناول حصر القيم الاجتماعية الفردية والجماعية التي وردت في السورة المباركة وتطبيقات المسلمون لهذه القيم.

تعريف المصطلحات:

القِيَمُ: ذكرت المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات لكلمة (قِيمّة) وجمعها قيم ، وترتبط لغوياًمن الفعل قوم والتي تمتلك عدة دلالات فقد استخدمت العرب هذا الفعل ومشتقاته على معان عده يعنيهالا منها:

- الاعتدال (لسان العرب،) ﭧﭐﭨﭐ □ □ □ ﵟالبينة،٥
- الاستقامة ﭧﭐﭨﭐ □ ﲊ □ □ ﲍ □ □ □ □ □ □ □ □ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﵟالانعام ،١٦١
- الديمومه والثبات:وهو مايشير اليه أصل الفعل (قوم) لانه يدل على القيام مقام الشئ يقال ماله قيمة اذا لم يدل على الشئ ولم يثبت له ﭧﭐﭨﭐ□ □ﵟ الشورى: ٤٥اي دائم وقوله تعالى ﭐ□□□□□ □ﵟ الدخان: ٥١

اي في مكان تدوم اقامتهم فيه. وقيامهم يقوم بأمرهم.

-السياسة والرعاية: ومنه ماقاله العرب عن الذي يرعى القوم ويسوسهم ،فالقيم السيد وسائس الامر، والرجل قيم اهل بيته. (تعلم القيم وتعليمها ١٩-٢٠)

-الصلاح والاستقامة: فالشيء القيم ماله قيمة بصلاحه واستقامته ومنه قوله تعالىﭐ : ﭐ□□ﵟ الأنعام: ١٦١اي مستقيماً ،والقيم الاسلامية: هي مجموعة الاخلاق المستوحاة من الاسلام متمثلاً بالقران الكريم والسنة النبوية الشريفة التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع ،وعلى التوافق مع أعضائه.(التصوير القراني للقيم الخلقية،٢٧٤)، إن النظام الاسلامي ينظر الى القيم على انها مطلقة وان القيمة نفسها لاتتغير وانما يتغير الناس انفسهم في تفسيرها وتطبيقاتها فقيم الخير والصدق والامانة والاخلاص وغيرها من القيم هي موجودة في الاصل وقد دعا اليها الاسلام وطلب من المسلمين ان تكون اعمالهم واقوالهم منسجمة ومرتبطة بهذه القيم ولايوجد الا تفسيراً واحداً لها فالصدق يبقى صدقاً ويظل مفهومه واحد لايتغير على مر العصور وفي المجتمعات كلها فاذا غيرت هذه القيم في معناها واصبحت نسبية في

المجتمعات التي تطبق هذه القيم فليس معنى ذلك ان المجتمعات هي التي افرزت هذه القيم وانما لان هذه المجتمعات بدات تفسر هذه القيم حسب مفهومها وحسب نوع العلاقات السائدة بين افرادها ولوتفهموا الاسلام بشكل واع صحيح لما احتاجوا ان يفسروا القيم تفسيرات مختلفة وفي ضوء ذلك فان اي قيمة تدعوا الى الخير والصلاح هي قيمة اسلامية اصلا دعا اليها الاسلام وطلب من المسلمين الالتزام بها.(في اقتصاديات التعليم، ١٥٣) ان مفهوم الأخلاق في نظر الإسلام بصفة عامة بأنه علم الخير والشر والحسن والقبيح والطيب والخبيث وقد رأينا أن للسلوك الأخلاقي جانبين الجانب الشكلي المادي والجانب الباطني المعنوي، ويتمثل الأول في القوانين الأخلاقية المرسومة من قبل الشرع، ويتمثل الثاني في الإرادة والغاية والنية الخيرة ولا بد من تطابق الظاهر والباطن حتى يكون السلوك الأخلاقي كاملا، وحتى تتحقق القيمة المنوطة به، فقيمة الأخلاق مرتبطة بهذه القيمة المادية والقيمة المعنوية لارتباط السلوك الأخلاقي بهما معاً٠(علم الاخلاق الاسلامية،٣٣١)

القيم الاجتماعية:هي الخصائص أوالصفات المرغوب فيها من الجماعة والتي تحددها الثقافة العامة، وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار في المجتمع. (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،) ،ولان سنن الله الجارية في المجتمع تحثه على التطوير والتكامل لأنها الفطرة التي جبل عليها الإنسان، فالله يريد الكمال ويدعونا إليه، والإسلام الدين الكامل، ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ المائدة: ٣، يطلب منا الرقيّ لمستواه في تفكيرنا وسلوكنا، حتى يمكننا أن نحقق معنى تكامليته في حياتنا، لان تكامل الدين في القيم والنظم والأحكام يشكل حافز قويا نحو تحقيق هذه التكاملية في حياتنا كبشر، فبقدر ما نحقق من تلك القيم في ذواتنا نصل للكمال، وبالعكس؛ بقدر ما نخالف تلك القيم والنظم والأحكام نكرس التخلف ونسير خلاف السنة، ولذلك يكرس المنهج القرآني قيمة التطلع نحو الكمال في نفس الإنسان .(دروس وعبر من الهجرة النبوية،٣٠)

- اهم خصائص القيم:

١- القيمة تهئ الاساس للعمل الفردي والجماعي إذ يحس كل واحد منا بالقيم على نحو خاص سواء كان فرداً أو جماعة.

٢- القيمة تتخذ أساس للحكم على الاخرين.

٣- الفرد يتعلم بعض القيم ويكتسبها من المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وعن طريق التفاعل الاجتماعي.(علم النفس الاجتماعي،٨٥)

المبحث الاول: بين يدي سورة الاحزاب

المطلب الاول: السورة المباركة

سورة الاحزاب مدنية وهى ثلاث وسبعون آية(روح البيان، ١٣١/٧) ،ووجه اتصالها بما قبلها تشابه مطلع هذه وخاتمة السابقة، فإن تلك ختمت بأمر النبي صلى الله عليه واله وسلم بالإعراض عن الكافرين، وانتظار عذابهم، وهذه بدئت بأمره عليه الصلاة والسلام بالتقوى، وعدم طاعة الكافرين والمنافقين واتباع ما أوحى إليه من ربه مع التوكل عليه (تفسير المراغي،١٢٣/١٢). فقد نزلت هذه السورة تفضح المنافقين، وتبين إيذاءهم لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وطعنهم فيه، وفي نكاحه لأزواجه، وكيف كان موقف المنافقين والكفار في غزوة الأحزاب وغيرها، مع بيان الآداب النبوية لبيت النبي، وقصة زيد بن حارثة، وغير ذلك من الآداب الإسلامية، التي يحتاجها المجتمع الإسلامى الجديد في المدينة وخاصة بعد غزوة بدر الكبرى.(التفسير الواضح،٧٣/١)

وقد افتتحت السورة المباركة بخطاب تعالى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ المؤيد من عند العليم الحكيم مقتضى نبوتك التي قد صرت بها خاتما لدائرة النبوة والرسالة متمما لمكارم الأخلاق مكملا لأمر التشريع و التقوى والتحفظ عن مقتضيات الآراء الباطلة والأهواء الفاسدة والتحصن بالله والثقة اليه وجعله وقايتك عند نزول البلاء وهجوم الأعداء اتَّقِ اللَّهَ حق تقاته واجتنب عما لا يرضى به ربك مطلقا وَلا تُطِعِ بحال من الأحوال الْكافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ الذين قد خاصموا معك في أسرارهم واعلانهم ولا تتبع أهواءهم الفاسدة وآراءهم الكاسدة الباطلة .(الفواتح الالهية،١٤٥/٢)

المطلب الثاني: الظروف الزمنية التي نزلت بها السورة المباركة.

لقد كان القرآن في دور الدعوة يعمل في أكثر من جبهة، فهناك جبهة المشركين، ثم جبهة أهل الكتاب وخاصة اليهود، ثم جبهة المنافقين، ثم قبل هؤلاء وأولئك جميعا جبهة المؤمنين، الذين يتلقون هدى السماء، وينشّئون فى حجر الإسلام، فكان للقرآن مع كل جبهة موقف، وإلى كل طائفة قول، فلما أتم القرآن رسالته، لم تعد إلا جبهة المؤمنين، هى وحدها التي يعنيه أمرها، وهى التي ستصحبه وتعيش في ظله جيلا بعد جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فكان هذا الترتيب الذي رتب عليه القرآن بأمر الله إلغاء لعنصر الزمن الذي يحدد بدء القرآن ونهايته ومولده وفطامه فهو كلام الله القديم أزلا الخالد أبدا.(التفسير القراني للقران،٦٦٤/١١)

إن هذه الفتنة أخطر سلاح يحارب به الإسلام، ويرمى به في الصميم منه وأنه لو قدر لها(لا قدّر الله) أن تجد في المسلمين من يستمع لها، أو يغمض العين عنها، لأتت على الإسلام، ولنالت منه ما لم تنله السيوف والحراب التي وجهها أعداء الإسلام من يوم أن ظهر الإسلام، إلى يوم الناس هذا . إن وجود القيم الخلقية والمباديء العليا والأهداف السامية ضروري لتوجيه حياة الإنسان توجيها صحيحا يضبط حركته سليمة صحيحة، فالإنسان ليجعل نفسه في صورة إنسانية مرضية ينبغي أن يكون له في حياته أسلوبه الخاص الذي يميزه عن غيره، ويتمثل ذلك في مجموعة من القواعد الخلقية، والمثل العليا التي يلزم نفسه بها ويسير على منهاجها طوعا وتزيد فرادته في قوة خلقه ومثابرته في التمسك بها، وعندما لاتوجد هذه المباديء والمثل تفقد الحياة دوافعها ومعانيها، بل تبدو راكدة غير منتجة، ويضمحل الإنسان وتهمد إرادته بافتقادها الهدف والمبدأ والخلق والقيمة.

المبحث الثاني: القيم الاجتماعية الواردة في سورة الاحزاب

المطلب الاول: اصناف القيم الاجتماعية.

صنفت القيم إلى أنواع معينة، فقسمها البعض على قيم أصلية وقيم مشتقة، وقسمها آخرون إلى قيم ذاتية وقيم ذرائعية، ومنهم من قسمها إلى قيم الحق والخير والجمال ومن أشهر التقسيمات التي اشتهرت في مجال دراسة القيم الاجتماعية تصنيف "سترنج" وهو كالآتي: القيم النظرية، الاقتصادية، الجمالية، الاجتماعية، السياسية، الدينية.(علم الاخلاق الاسلامية،٣٢٩)،فالقيم الاجتماعية تعكس إهتمام الفرد وميله الى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل الى مساعدتهم ويعد ذلك اشباعاً له وينظر الى غيره على أنهم وسائل لغايات أخرى ، ويتميز حاملوا هذه القيم بالعطف، الحنان، وخدمة الآخرين وينظر اليهم كغايات وليسوا وسائل لغايات اخرى(التدريس واهدافه، ٢٨٤) ، إنَّ تنمية القيم الخلقية الاجتماعية لدى الإنسان المسلم تعتمد على تكوين الوازع الداخلي في الفرد منذ الطفولة الأولى إذ يؤمن الفرد بالقيم، ويكتسبها ويتشربها ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك، ويتم ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية، وعن طريق التفاعل الاجتماعي يتعلم الفرد أن مواقفه يجب أن تتسم بالخلقية وذلك حتى يشارك في حياة المجتمع بفاعلية.(نضرة النعيم في اخلاق الرسول الكريم،٣٣٦)

القيم في القران الكريم:

تسري القيم فى كل آيات القرآن الكريم، بحيث يصدق قوله صلّى الله عليه واله وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)(صحيح البخاري،٢٧٣).والقرآن يشتمل على مجموعة كبيرة من القيم نخص بالذكر منها:

١ - القيم الفردية.

٢ - القيم الأسرية.

٣ - القيم الاجتماعية.

٤ - قيم الدولة.(الموسوعة القرانية المتخصصة، ٩٠/١)

اما القيم الاجتماعية فمنها:

الاحسان للغير: ﴿ بجبحبخ البقرة: ١٩٥
الاخوة: ﴿ سم الحجرات: ١٠
اداء الامانة: ﴿ جم حم خم ﴾ النساء: ٥٨
اداء الشهادة الصادقة: ﴿ يم ﴾ البقرة: ٢٨٣
الاستئذان: ﴿ لجلح ﴾ النور: ٢٧
اصلاح ذات البين: ﴿ نم ﴾ الأنفال: ١
الايثار: ﴿ لجلحلخ ﴾ الحشر: ٩
التحية: ﴿ يحيخيم ﴾ النساء: ٨
التراحم: ﴿ ﴾ البلد: ١٧
التعاون على البر والتقوى: ﴿ ﴾ المائدة: ٢
التكافل: ﴿ ﴾ الإنسان: ٨
خفض الصوت: ﴿ يحيخيم ﴾ لقمان: ١٩
الدعوة الى الخير والنهي عن الشر : ﴿ ﴾ آل عمران: ١٠٤
الشفاعة الحسنة: ﴿ ﴾ النساء: ٨٥
العدل والانصاف: ﴿ ثم جم حم خم ﴾ المائدة: ٨
العفو: ﴿ ثم ﴾ الشورى: ٤٠
الكرم: ﴿ ﴾ البقرة: ٢٦١
مقابلة السيئة الحسنة: ﴿ ﴾ المؤمنون: ٩٦
الوفاء بالعهد: ﴿ ﴾ المؤمنون: ٨
(الموسوعة القرانية المتخصصة،٩٣/١)

المطلب الثاني :- أهم القيم الاجتماعية الواردة في سورة الاحزاب:

- **الاحسان للغير:** ﴿ ﴾ الأحزاب: ٦

ومن صور الاحسان الواردة في سورة الاحزاب جواز الإحسان إلى غير المسلم في الحياة الدّنيا ، وكما تجوز له الوصيّة عند الموت . فهذا شيء يختلف عن التوارث

- **خفض الصوت:** ﴿ ﴾ الأحزاب: ٥٩ -

أنّ على المرأة أخذ الأسباب لصيانة نفسها وعليها عدم الخضوع في القول والترقيق في الصوت، لذلك قال تعالى ﴿ ﴾ الأحزاب: ٣٣

وإن كان ولابد من الخروج فالواجب على المرأة ﴿ ﴾ الأحزاب: ٣٣

وهذه آداب إلهية أمر الله- تعالى- بها نساء النبي صلّى الله عليه وسلّم ونساء الأمة تبع لهن في ذلك، وكلها تهدف إلى بعد المرأة عن منطقة الخطر، واجتنابها الطرق التي قد تؤدى بها إلى الوقوع في المعصية، ونساء النبي صلّى الله عليه واله وسلّم أولى الناس بالبعد التام عن هذا كله، وإنما جاء الخطاب لهن أولا لأنهن في مركز القيادة.(التفسير الواضح،٩٢/٣)

- **اداء الامانة** قال تعالى(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) الأحزاب: ٧٢

إنَّ أول أمانة عند المسلم هي التكاليف الشرعية التي خيرنا الله في القيام بها، تركها لاختيارنا حتى نذهب إلى الله باختيارنا ، بإرادتنا، دون جبرٍ من أحد

- **الاستئذان:** ﴿ ﴾ الأحزاب: ٥٣

أدب الله سبحانه عباده بآداب ينبغي أن يتخلقوا بها لما فيها من الحكم الاجتماعية، وكانت سيرة السلف إذا كان لهم طعام وليمة أو نحوه أن يبكِّرمن شاء إلى الدعوة ينتظرون طبخ الطعام ونضجه، وكذلك إذا فرغوا منه .. جلسوا كذلك، فنهى الله المؤمنين عن ذلك في بيت النبي - صلى الله عليه واله وسلم -، ودخل في النهي سائر المؤمنين، والتزم الناس أدب الله لهم في ذلك، فمنعهم من الدخول إلا بإذن عند الأكل، لا قبله لانتظار نضج الطعام.

وقد قالوا: إذا أتى المسلم باب أخيه المسلم .. يستأذن ثلاثًا، ويقول في كل مرة: السلام عليكم يا أهل البيت، ثم يقول: أيدخل فلان، ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل من أكله، ومقدار ما يفرغ المتوضؤ من وضوئه، والمصلي بأربع ركعات من صلاته، فإن أذن .. دخل، وخفف، وإلا رجع سالمًا عن الحقد والعداوة، ولا يجب الاستئذان على من أرسل إليه صاحب البيت رسولًا، فيأتي بدعوته.(حدائق الروح والريحان،٩٣/٢٣)

-**الصدق والتقوى:** ﴿ ﴾ الأحزاب: ٧٠

{قَوْلًا سَدِيدًا}؛ أي: قولًا مستقيمًا عدلًا حقًا موافقًا للصواب،حكي أن يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت - من أكابر علماء العربية - جلس يومًا مع المتوكل، فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل، فقال: أيما أحب إليك، ابناي أم الحسن والحسين؟ قال: واللهِ إن قنبرًا خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك، فقال: سلوا لسانه من قفاه، ففعلوا، فمات في تلك الليلة.(حدائق الروح والريحان،١٥٠/٢٣) ، فهذا دليل على قول الصدق وعدم الخداع.

-**التمسك بالحق**: ﴿ ﴾ الأحزاب: ٤٥

لقد صدق الله إذ يقول: وبشر يا محمد المؤمنين بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر، العاملين بكتاب الله وسنة رسوله، بشرهم بأن لهم من الله فضلا لا يعرف له قدره، فضلا من الله كبيرا، وأجرا من عند الله عظيما، ورزقا من الله كريما. وبعد هذا لا تطع الكافرين والمنافقين، ولا تأبه بهم ولا تعن بشأنهم، ودع أذاهم حتى تؤمر بما فيه علاجهم، وتوكل على الله وحده ناصرك وحافظك ومن توكل على الله فهو حسبه، وكفى بالله وكيلا.(التفسير الواضح،١٠٣/٣)

- **الدعوة الى الخير والنهي عن الشر** ﴿ ﴾ الأحزاب: ١

فالمسلم حين يرى مَنِ استشرى في العصيان والطغيان وهو لا تقدر على نهيه، لا بيده ولا بلسانه، ولا يستطيع مواجهته، فعليه أن يكون كارهاً لعمله معرضاً عنه، مهملاً له، فلا يجامله في حزن ولا تُهنِّئه في فرح ولا يساعده إن احتاج. . الخ.

وعليه أنْ يعزله عن المجتمع، فإذا فعل معه الجميع هذا الفعل، وسلكوا معه هذا المسلك سقط وارتدع، لذلك لم نر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ صنع سجناً للمسلمين المخالفين، إنما جعل سجنهم في عزل المجتمع الإيماني لهم، أو سجن المجتمع عنهم، هكذا التزم المسلمون الأوائل بشرع الله، واستطاعوا لا نقول سجن المخالف، إنما سجن المجتمع عنه، وهذه المسألة هي سبب الأزمة التي يعيشها بلدنا الآن، إذن: المجتمع كله يتحمل هذه المسئولية، ويتحمل الإثم عليها؛ لأنه تستَّر على هؤلاء.

وينبغي قبل أنْ نتكلم عن المجرم نتكلم معه نحاوره وننصحه ونحسن إليه قبل أن نقاطعه، نفهم هذا المعنى من قول سيدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» (سنن الترمذي،٤٧١/٤)ولم يقل على سلطان جائر. فقبل أنْ نفضحه ونُشنِّع عليه يجب أنْ نتكلم معه، وأنْ ننصحه حتى يعلم أنك تريد به الخير، وتريد أنْ ترده إلى الجادة فيقبل منك، وعلى الأقل لا يضرك.(تفسير الشعراوي،١١٨٩٨/١٩-١١٨٩٩).

-**الايثار ، الامانة ، الرحمة:** ﴿ ﴾ الأحزاب: ٦

كلمة {وَأُوْلُو الأرحام} مأخوذة من الرحم، وهو مكان الجنين في بطن أمه، والمراد الأقارب، وجعلهم الله أوْلى ببعض؛ لأن المسلمين الأوائل حينما هاجروا إلى المدينة تركوا في مكة أهلهم وأموالهم وديارهم، ولم يشأ أنصار رسول الله أن يتركوهم بقلوب متجهة إلى الأزواج.فكانوا من شدة إيثارهم لإخوانهم المهاجرين يعرض الواحد منهم على أخيه المهاجر أنْ يُطلِّق له إحدى زوجاته ليتزوجها، وهذا لوْن من الإيثار لم يشهده تاريخ البشرية كلها؛ لأن الإنسان يجود على

صديقه بأغلى ما في حوزته وملكه، إلا مسألة المرأة، فما فعله هؤلاء الصحابة لون فريد من الإيثار.

وحين آخى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين المهاجرين والأنصار هذه المؤاخاة اقتضت أنْ يرث المهاجر أخاه الأنصارى، فلما أعزَّ الله الإسلام، ووجد المهاجرون سبيلاً للعيش أراد الحق سبحانه أنْ تعود الأمور إلى مجراها الطبيعي، فلم تَعُدْ هناك ضرورة لأنْ يرث المهاجر أخاه الأنصاري.(تفسير الشعراوي،١٩/١١٩٤٠)

-الوفاء بالعهد: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾ الأحزاب: ٢٣

- لمَّا ذَكَرَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ أَنَّهُمْ نَقَضُوا الْعَهْدَ الَّذِي كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ، وَصَفَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمُ اسْتَمَرُّوا عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، وَمَا غَيَّرُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَلَا نَقَضُوهُ وَلَا بَدَّلُوهُ.(تفسير ابن كثير،٦/٣٩٢)

المطلب الثالث : اهمية تدريس القيم

تعد التربية اداة رئيسة في كل تغييرواصلاح لمسايرة تقدم الحياة ومستجداتها وهي بحاجة الى متابعة التطوير والتعديل لتنظيم التعليم واساليبه وطرائقه وادواته المختلفة إذ أن التربية بناء الفرد للحياة ، وتهتم التربية ببناء إنسان متكامل في كافة الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية ولكن يشهد الواقع اهتمام بتنمية عقل الانسان وجسده بالدرجة الاولى ثم قد يلتفت الى تربية الروح والوجدان من طرف خفي ، وقد لايهتم الا القليل من المدرسين ببناء القيم عند المتعلمين ، وأول ماينبغي على المدرس الانتباه اليه هو الادراك التام للأهداف الوجدانية من حيث طبيعتها وصياغتها وضرورة تضمينها في التخطيط اليومي والسنوي وتعرف الاهداف الوجدانية بانها تلك الأهداف التي تصف التغيير الذي يحدث على اهتمامات وميول واتجاهات وقيم المتعلم والذي يؤثر في سلوكه وحكمه على الافعال والأشياءوتتميز بكونها اهداف ذاتية تتأثر بذاتية المتعلم وبناءه المعرفي والنفسي والاجتماعي وهي بعيدة المدى تحتاج الى وقت طويل لتحقيقها وأنها صعبة القياس اذاما قورنت بالاهداف المعرفية.(الاتجاهات الحديثة في التدريس،٢٠-٣٢) إنّ تنمية القيم الخلقية لدى المسلم تعتمد على فطرة الإنسان وما زود به من استعدادات فطرية للتعلم والتخلق، ثم يأتي بعد ذلك عملية اكتساب الأخلاق من الأسرة ثم من المجتمع المحيط في إطار التنمية المتكاملة المتوازنة لكامل شخصية الإنسان من خلال الجوانب الروحية والوجدانية والعقلية للإنسان وحواسه، وعلى ذلك فإن على التعليم والتربية أن يقدما الزاد لتنمية الإنسان من كافة النواحي، على صعيدي الفرد والجماعة وأن يحفزا هذه الجوانب كافة إلى الخير وطلب الكمال ، (نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ،١/١٢٩) وهذا يعنى أن الجهد التوجيهي التربوي ينصب على كافة جوانب

الشخصية الإنسانية وعلى التكامل بين المعرفة والسلوك، وينبغي للإنسان أن يعرف كيف يمزج بين المعرفة والعمل في إطار كلي، وبذلك تزداد خبرته وتجربته بالممارسة التي تعدل وتنسق الكثير من خبراته ، وفيما يتعلق بدور الأسرة والمدرسة باعتبارهما أولى المحاضن التربوية التي يتربى فيها الناشئة قال الدكتور مساعد الحديثي :

((يقع على الأسرة المسؤولية الكبرى في تنشئة الأطفال على احترام القيم الاجتماعية ومعرفة الحدود التي يجب عدم تجاوزها ، ويأتي دور المدرسة مسانداً ومكملاً لدور الأسرة ٠

ولكنَّ للأسف الشديد ، نظراً لانشغال الأبوين أو ضعفهما تخلت الكثير من الأسر عن دورها الاجتماعي المهم ، وبالتالي لم تستطع المدرسة معالجة الخلل الناشئ عن ذلك ، فأصبحت عملية التنشئة يشوبها القصور وبدت آثارها السلبية على سلوكيات الفرد في سن المراهقة ٠ ولا بد من إيجاد آليات واضحة ودقيقة لتحمل الأسرة والمدرسة مسؤولياتهما نحو تنشئة الأجيال وبناء أسس للتعاون والتكامل بينهما ، وإعادة الهيبة لشخصية الأب والمعلم من خلال المناهج الدراسية ، ومن خلال الممارسة الفعلية ، ومن خلال القدوة الحسنة))(الوقت واهميته في حياة المسلم،١٤٨/٣) .

- **العبادات وأثرها في بناء القيم الاجتماعية:**

العبادات: من طهارة وصلاة وزكاة وصوم، وحج وعمرة، ومن اتباع لما أمر الله به من أوامر، واجتناب لما نهى الله عنه من محرمات، ثم التطوع والنقل، وغير ذلك مما كان الهدف الإسلامي منه هو البناء الأخلاقي المتكامل للبشرية، فالعبادات من صلاة وصوم غيرها ليست مقصورة لذاتها، بل هي وسيلة لغاية أسمى، وهي بناء الخلق الفاضل في المسلم، فليس المقصود من الصلاة هي عملية ترويض الجسم بالقيام والركوع، والاعتدال والجلوس والسجود، بل المقصود منها أن تنهى عن الفحشاء والمنكر، وليس المقصود من الصيام هو تعذيب النفس بالجوع والعطش؛ لكي يصح البدن فحسب، ولكن المقصود الأسمى هو بناء خلق المسلم على المحبة والعطف والرحمة، والصبر والأمانة والمواساة، وغير ذلك من مبادئ الأخلاق الإسلامية، كما أن الأخلاق التي تنميها العبادات في النفس ليس المقصود منها أن تكون أخلاقًا أنانية ذاتية للشخص نفسه فحسب، ولكن المقصود منها هو أن تكون أخلاقًا،اجتماعية يتعامل بها مع الناس، فالدين المعاملة، لهذا كان المقصود من العبادات والغاية منها هي تربية الأخلاق في النفس وتنميتها لكي يحسن المعاملات والعقود التي على أساس من الاحترام والتقدير، مما يكون له أثر كبير في مجال الاقتصاد الإسلامي ٌ المعارج: ١٩ - ٢٣

وتنمي الصلاة غريزة الخوف من الله -عز وجل- دائمًا، وما أحوج العقود والمعاملات بيننا إلى غريزة الخوف والمراقبة لله عز وجل، فتنأى النفس عن السرقة والغصب والغشِّ والاختلاس والغبن والغرر والظلم والتطفيف والبخس والتناجش، وغيرها من المحرمات، وتنمي الصلاة في النفس غريزة المواظبة عليها خمس مرات في اليوم والليلة، وما أحوج المعاملات والعمل إلى المواظبة والاستمرار، فبهما يتضاعف الدخل، ويتزايد الإنتاج، ويسمو الاقتصاد الإسلامي، وهذه الغرائز كلها تربِّي في النفس ضمير المؤمن الصادق، الذي يراقب الله في السر والعلن، فتستقيم النفس على الجادة، وتتجنب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، لذلك يقول الله عز وجل:ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ العنكبوت: ٤٥وفي الحديث الشريف: (ومن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له)(جامع البيان،٢٠/٤١)، فإذا لم تؤدّالصلاة رسالتها في تحقيق هذه الغرائز ولم تحقق الثمرات السابقة في النفس، كانت كالعدم سواء، وصارت عديمة الجدوى، وهذا هو ما أشار إليه الحديث القدسي الشريف، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- عن ربه: إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ الصَّلاةَ مِمَّنْ تَوَاضَعَ بِهَا لِعَظَمَتِي وَلَمْ يَسْتَطِلْ عَلَى خَلْقِي وَلَمْ يَبِتْ مُصِرًّا عَلَى مَعْصِيَتِي وَقَطَعَ نَهَارَهُ فِي ذِكْرِي وَرَحِمَ الْمِسْكِينَ، وَابن السَّبِيلِ وَالأَرْمَلَةَ وَرَحِمَ الْمُصَابَ ذَلِكَ نُورُهُ كَنُورِ الشَّمْسِ أكلؤه بعزتي وأستحفظه ملائكتي أجعل له الظُّلْمَةِ نُورًا وَفِي الْجَهَالَةِ حِلْمًا وَمَثَلُهُ فِي خَلْقِي كَمَثَلِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَّةِ . (مسند البزاز،١١/١٢٩)

وأما الأخلاق الاجتماعية التي تنمِّيها الصلاة في النفس فهي المساواة، والشكر، والخوف والمراقبة المستمرة، والمواظبة على العمل؛ فالمساواة في الصلاة بين الناس مهما اختلفت أجناسهم وتباينت منازلهم، وتنوعت ألوانهم؛ فالجميع يقف أمام الله في صف واحد تنتفي فيه فوارق الثراء، وتمايز الدم، وتذوب الألوان، فيشعر الفرد بأنه من الجماعة وللجماعة، وتتوثق الروابط الأخوية، التي تعين على التعاون في مجالات الحياة المختلفة، وفي مجال المعاملات الاقتصادية، التي هي في أشدِّ الحاجة إليها، وهي الشعور بالمساواة والإخاء.والصلاة في ذاتها إنما هي عمل خالص في الشكر والثناء على الله عز وجل، فالله -سبحانه وتعالى- أسبغ على الإنسان نعمًا ظاهرة وباطنة، كالعقل والبصر والسمع واللسان وسائر الجوارح، ويسَّر له كل أسباب النعم والحياة، وهذه النعم تقتضي من الإنسان أن يشكر ربه شكرًا عمليًّا لا باللسان فقط؛ لذلك كانت أعمال الصلاة قد اشتركت فيها جميع الجوارح من الخضوع والخشوع، لتؤدي بذلك الشكر العملي لله عز وجل، وبالمتابعة في الصلاة والمواظبة عليها، تنمو في النفس غريزة الشكر، التي سيكون لها أثر كبير في العقود والمعاملات، فيتعامل الإنسان مع الناس بالشكر والتقدير، لتيسير الخدمات وتحضيرها،

ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة، ورحم المصاب، ذلك نوره كنور الشمس، أكلأه بعزتي، وأستحفظه ملائكتي، أجعل له من الظلمة نورًا، ومن الجهالة حلمًا،

وأداء الصلاة على وجهها، معناه استقامة النفس على الجادة والإيمان؛ فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وعدم أدائها على وجهها هو اتباع الشهوات والزيغ والضلال، ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾ مريم: ٥٩

وأما الأخلاق الاجتماعية التي تنميها الزكاة، فهي تطهر الغني من الشح والبخل والحرص المدمر، وإذا تجرَّدت النفس من هذه الفواحش الذميمة جبلت على الكرم والسماحة، وحسن المعاملة وغيرها مما يؤدِّي إلى سماحة البذل والمعاملة، فالزكاة تطهير للغني من الشح والبخل،

﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ التوبة: ١٠٣، ولذلك وصف الله -سبحانه وتعالى- النفس السمحة التي تغلبت على شحها بالفلاح والفوز ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ الحشر: ٩، وتطهر الفقير من الحقد والحسد والبغضاء، لتطبع نفسه على المحبة والسماحة في المعاملة.

وأما الأخلاق التي تنميها الزكاة، فهي تحث على الاستهلاك، فالذين يحصلون على الزكاة يستهلكونها في قضاء حاجتهم مما يؤدّي إلى زيادة الاستهلاك، وهذا بدوره يؤدّي إلى زيادة الاستثمار، وسداد ديون الغارمين في الزكاة يشجع الأغنياء والفقراء على القرض والاقتراض لضمان السداد من سهم الغارمين، إذا عجز الفقير عن أداء الدين، وهذا يؤدِّي بدوره إلى الاستثمار أيضًا، وكذلك فالزكاة تحثُّ على العمل وتشغيل رءوس الأموال والعاطلين، فحينما يقضي الفقير حاجاته يؤدِّي إلى كثرة الاستثمار والاستهلاك، مما يؤدي إلى الحث على العمل وتشغيل العاطلين.

وأما الأخلاق الاجتماعية التي تنميها فريضة الصوم فهي الصبر، وقوة العزيمة، وأسمى أنواع الأمانات، وكلها من مبادئ الأخلاق في العقود والمعاملات، أما الصبر فيغرس في النفس من احتمالها على الجوع والعطش، وهما من ضروريات حياتها وبقائها، والصبر على الضروريات من أشدّ ما تكايده النفس وتعانيه، وبهذا يكون الصبر عليها أقوى من الصبر على غيرها من الكماليات أو اللغو في الحديث أو الفحش في القول وغير ذلك، وأن كان ذلك كله محرمًا أيضًا على الصائم، وينبغي أن يتجنبه ما دام صائمًا، ويصبر على مقاومته، ولذلك يقول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم: "وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة"(المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية،٣٥١/١) ويقول: "من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"(سنن ابي داود،٧٢٠/١)، فالصبر على الطعام والشراب سلاح ضدِّ الشيطان وهوى النفس والشهوات.

والصبر الذي يغرسه الصوم له أثره الفعال في مجال العقود والمعاملات، فهو سلاح قوي يقاوم الشطط في الأسواق ويحارب شهوات النفس من حبها للمال وجمعه بشتى الوسائل، ويوزن التصرفات المالية على أساس من الحكمة والاتزان، ووضع الأمور في نصابها الصحيح، فإذا ما كان أحد المتعاقدين صابرًا بضبط نفسه، كان النجاح والتوفيق حليف المتعاقدين في العقود والتصرفات والمعاملات، وكذلك الصوم يربي في النفس أسمى أنواع الأمانات البشرية، وهي الأمانة الخالصة لوجه الله عز وجل، فالأمين على حاجات الناس قد يتمسَّك بالأمانة، ويزداد تمسكًا وحفاظًا كلما أثنى على أمانته الناس؛ فزيادة التمسك بالأمانة يرجع إلى ثناء الناس لا ابتغاء وجه الله عز وجل،ولذلك لم تكن خالصة لله، بل قد تعتريها شبهة الاستجابة لثقة الناس فيه، بينما الأمانة التي يغرسها الصوم لا تعتريها هذه الشبهة، بل تكون خالصة لوجه الله عز وجل؛ لأن أداء الصوم بشروطه وأركانه لا يكون طمعًا في رضى الناس عنه وخوفًا منهم، فقد يتظاهر الإنسان بالصوم أمام الناس إرضاء لهم، أو خوفًا منهم، ثم يأكل ويشرب في الخفاء، وإنما يكون أداء الصيام ابتغاء مرضاة الله خالصًا لوجهه الكريم؛ لأنه يعلم السر وأخفى، ويرى الصائم دائمًا لا تخفى عليه خافية، لذلك يكون الصائم أمينًا، وتكون أمانته أسمى أنواع الأمانات؛ لأنها خالصة لله عز وجل، لا تظاهرًا ولا رياء ولا سمعة، ولا طمعًا في شهوات النفس، ومن ثم يقول الله -عز وجل- في حديث قدسي: "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به" (مسند البزاز،٣٧٩/٢)، وما أحوجنا في العقود والمعاملات إلى هذا النوع السامي من الأمانة التي يغرسها الصيام في النفس، حينئذ يتعامل الناس فيما بينهم على أساس مجرد من الهوى أو الرياء أو التظاهر، وتكون تصرفاتهم في عقودهم ومعاملاتهم ابتغاء مراضة الله عز وجل، فلا يتظالم الناس ولا يأخذون أموال غيرهم بالباطل.

وأما تنمية الأخلاق الاجتماعية عن طريق مشاعر الحج، فيعود إلى ما يغرسه الحج في النفس من مبادئ سامية، أهمها التكافل الاقتصادي بين شعوب الأمة الإسلامية، فتتحد كلمة المسلمين على الوقوف بجانب البلاد الفقيرة لتغطي حاجاتها، وتتعاون معها في سبيل النهوض بها، وإقالتها من عثرتها، لأن الأمة الإسلامية أمة واحدة مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، وهو ما تشير إليه الآية الكريمة من شهود المنافع للمسلمين،

ﭦﭧﭨ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□نى ني□ير□□ين□□□□

□□ٌ الحج: ٢٧ - ٢٨

وقد أقر القرآن الكريم هذه المعاملات والعقود، سواء أكانت مادية في مظهرهاالخارجي، أو كانت روحية في جوهرها الحقيقي، وجمعها القرآن في أربعة أعمال مهنية كبيرة، وهي: الزراعة، والرعي، والصيد، والصناعة، والتجارة.(التصوير القراني للقيم الخلقية والتشريعية،٢٦٧)

الخاتمة:

الله تعالى يوجهه في كتابه الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم إلى كل جميل من الخصال ، يوجهه إلى عمل الخير والامتناع عن الشر ، يوجهه أن يكون عادلاً قواماً بالقسط ، يوجهه أن يكون نظيفاً في سره وعلانيته ، ،فالقرآن الكريم جاء منهجاً متكاملاً تنتظم به الحياة، قيماً حارسة، ومادة محروسة؛ فالعالم يفسد حين تأتي المادة فتطغى وتنحسر القيم، أو حين توجد قيم ليس لها قوة مادية تدافع عنها، فيأبى القوي الظالم إلا أن يطغى بقوته المادية على القيم الروحية فيكون الخلل في البناء الاجتماعي.

إن هذه القيم والمباديء والأهداف تحتويها ثقافة المجتمع المسلم باعتبارها الإطار المرجعي لكافة سلوكيات الفرد والجماعة، وهي التي تمثل القيم والأخلاق والمهارات والأذواق وما إلى ذلك مما يكتسبه الإنسان وتشكل شخصيته القيمية والأخلاقية ، لذا تقوم المدرسة بدور فعال قد تعجز عنه أية مؤسسة اجتماعية أخرى، فالمدرسة تقدم النصائح، والتوجيهات السليمة في المجالات الأمنية وتعزز القيم الاجتماعية من خلال الأساليب التربوية المختلفة، كما تقدم النشاطات التعليمية المختلفة الموجهة لخدمة الجوانب الأمنية، وتطوير المناهج بما يخدم هذا المجال.

فمن بين الأهداف التي يجب أن تركز عليها مناهجنا سواء في المجال التخطيطي أو التنفيذي ما يتعلق بالتوعية الأمنية لتحقيق أمن واستقرار المجتمع، والالتزام الديني، والأخلاقي المعتدل ولاننسى أن المدرسة هي إحدى الخطوات الأولى في إيقاد مشاعل العلم وتنشئة العلماء، وقد ورد في آيات القرآن الكريم الكثير مما يدل على فضل العلم والعلماء وقدرهم في الأمة ٹٱٹٱ□□□□
□□□□لجلحلخلملهٌّ الزمر: ٩

النتائج:

١- الدين الإسلامي يسمو بالإنسان ويرفعه فوق كل الكائنات،لذا قامت الحضارات الشامخة في تاريخه على قاعدة القيم الاجتماعية الاسلامية.

٢- قد حدد القران الكريم العلاقات الانسانية في إطار عام من القيم الاجتماعية ،وكانت أنواع العبادات مظهرا مجسما لهذه القيم، ومحددا لها في سلوك دائم لا ينقطع عنه الإنسان.

٣- بما أن المجتمع يتميز بقيمه وأن من أسمى القيم التي يجب أن يتميز بها المجتمع المسلم هي القيم الاجتماعية الواردة في القران الكريم.

٤- للمدرسة أثر مهم في تعزيز القيم الاجتماعية الاسلامية .

المصادر:

القران الكريم

- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب المحقق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ١٤١٤هـ.
- أبو زكريا ،يحيى بن زياد بن عبد الله، معاني القران، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
- الاستنابولي، اسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان، دار الفكر، بيروت.
- بدوي، احمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ١٩٨٢.
- بن حميد ، صالح واخرون، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط٤،جدة .
- بن عمر، ابراهيم بن حسن،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- الترمذي،محمد بن عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق:احمد محمد شاكر واخرون، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- الجلاد ، ماجد زكي، تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧.
- الحجازي، محمد محمود،التفسير الواضح،دار الجيل الجديد ، بيروت،ط١٠، ١٤١٣ هـ.
- الحجازي، محمد محمود،دار الجيل الجديد ، بيروت، ١٤١٣ هـ .
- الخطيب، عبد الكريم يونس،التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- رزوقي،رعد مهدي وضمياء سالم داود، التدريس واهدافه،ط١، دار كلكامش، بغداد،٢٠١٧.
- الرشدان، عبد الله زاهي، في اقتصاديات التعليم، ط١، دار وائل ، عمان، ٢٠٠٨.
- الزهراني، علي بن ابرهيم،اثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي، الجامعة الاسلامية، ١٤٢٧هـ.
- الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي،مطابع اخبار اليوم،القاهرة،١٩٩٧.
- الطبري،محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن،تحقيق: أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- العفون،نادية حسين، الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير، ط١، دار صفاء، عمان، ٢٠١٢.
- العلوي،محمد الأمين بن عبد الله ، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران،إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي،دار طوق النجاة، بيروت ، لبنان،ط١، ١٤٢١ هـ.
- علي صبح،التصوير القراني للقيم الخلقية والتشريعية،المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.
- علي، علي صبح،التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.
- الغزالي، احياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.

- قطب، محمد ، ركائز الايمان، حققه وخرج أحاديثه ونسقه : علي بن نايف الشحود، ط١، ٢٠٠٩.
- الكندري، احمد محمد مبارك، علم النفس الاجتماعي،ط١،مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٥.
- مجموعة من الاساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرانية المتخصصة،المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، مصر، ١٤٢٣هـ.
- مجموعة من العلماء،الموسوعة القرانية المتخصصة،المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، مصر، ٢٠٠٣.
- المراغي،أحمد بن مصطفى ، تفسيرالمراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده ، مصر،ط١، ١٣٦٥ هـ.
- المزيني،خالد بن سليمان،المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية ،دار ابن الجوزي.
- النخجواني،نعمة الله بن محمود،الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية،دار ركابي للنشر ، مصر،ط١، ١٤١٩ هـ.
- يالجن،مقداد، علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ،الرياض،ط١، ١٤١٣هـ.